وقال الطرطوشي ان من اسى بما ذكره العطا مطر فقال لا عنى من رحمة الله الكبر
والقمل الذريع والموت لكانت بالفاء ابي وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
بالموت تارة وبامر الله تارة وهو قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهذه
المادة وانه قد تقدم في طائفة الان لهذه السنة خصوصيته بهذه الحالة
المذكوره قوله والجراد جمع جرادة الذكر فيه والانثى سوا يقال جرادة
ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة وقال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد
بالواو الاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ارض جرداء اي ملساء وثوب
جرد اذا ذهب وبره قوله والقمل قيل هو القردان وقيل دواب تشبهها
اصغر منها وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل نوع من الجراد اصغر منه
وقيل الحمنان الواحدة حمنانة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي يكون
في بدن الانسان وثيابه ويؤيده قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم
فيكون فيه لغتان القمل قراءة العامة والقمل قراءة الحسن البصري وقيل القمل البراغيث
وقيل الجعلان قوله والضفادع جمع ضفدع بزنة درهم ويجوز كسر الدال فيصير
بزنة زبرج وقد شذ جمعه بالالف والتاء قوله … حوارق والصادي
جمعه … وشذ جمعه … على ضفدعات والضفدع مونث وليس بمذكر
فعلى هذا يفرق بين مذكره ومونثه بالوصف … ضفدع ذكر وضفدع انثى
كما قالوا ذلك في المشترك بتا التانيث نحو حمامة وجرادة ونملة قوله آيات منصوب
على الحال من تلك الاسما المتقدمة اي ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها
علامات مميزا بعضها من بعض قوله بما عهد يجوز في هذه الباء وجهان احدهما وهو الظاهر
الظاهر ان تتعلق بادع اي ادع بالدعاء الذي علمك ان تدعو به والثاني انها باء
القسم وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين فقال والباء اما ان تتعلق بادع على وجهين
احدهما اسعفنا الى ما نطلبه … من الدعاء … بما عندك من عهد الله وكرامته السعاف
بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما ان تكون قسما مجابا

فلوس



فلو منزل اي اقسمنا لعهد الله عندك قوله الى اجل فيه وجهان احدهما انه متعلق
بكشفنا وهذا هو المشهور عند المعربين واستشكل عليه الشيخ اشكالا وهو ان
ما دخلت عليه لما ترتب جوابه على ابتدائه ووقوعه والغاية تنافي التعليق على ابتدا الوقوع
فلا بد من تعقل الابتداء والاستمرار حتى تتحقق الغاية ولذلك لا تقع الغاية في الفعل
غير المتطاول لا يقال لما قتلت زيدا الى يوم الخميس جرى كذا ولا لما وثبت الى يوم الجمعة
اتفق كذا هذا كلامه وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت اغراقهم
وايمانهم … ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كأنه قيل فلما
عاد الكشف عنهم الى اجل واما من فسر الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الى
حذف مضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجل هم بالغوه وانما
احتاج الى ذلك لان بين موتهم او غرقهم حصل منهم نكث فكيف يتصور ان يكون
النكث منهم بعد موتهم او غرقهم والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرجز
اي فلما كشفنا عنهم الرجز كائنا الى اجل والمعنى ان العذاب كان مؤجلا قال
الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب لما جاء باذا الفجائية اي فلما كشفنا عنهم
العذاب المقرر عليهم الى اجل فاجاوا بالنكث وعلى معنى تعقيبه الكشف بالاجل
المبلوغ لا يتاتى المفاجاة الا على تاويل الكشف بالاستمرار المغيا فيمكن المفاجاة
بالنكث اذ ذاك انتهى قوله هم بالغوه في محل جر صفة لاجل والوصف بهذه
الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لتكرر الضمير الموذن بالتفخيم قوله اذا هم ينكثون
هذه اذا الفجائية وقد تقدم الكلام عليها وينكثون بالضم وينكثون بكسرها واذا جواب
لما تقدم … المذكور قال الزمخشري اذا هم ينكثون جواب لما يعني
فلما كشفنا عنهم العذاب فاجاوا النكث وبادروه ولم يؤخروه ولكن لما كشف
عنهم نكثوا قال الشيخ ولا يمكن التعقيب مع ظاهر هذا التقدير … ولا بد
من تاويل الكشف بالاستمرار … حتى يصح ذلك وهذه الاية ترد مذهب
من يدعي في لما انها ظرف اذ لا يمكن … العامل فيها قبلها

Copyright © King Saud University